شبكات التواصل الاجتماعي والخرس الأسري في المجتمع السعودي
دراسة ميدانية في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء (المنطقة الشرقية)

أيمن أحمد فرج خليل و فهد بن عبد الرحمن الخريف

قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل
الأحساء، المملكة العربية السعودية

الملخص

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع حاليا، وتتمثل أهمية البحث في رصد وتحليل علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي، وتكمن مشكلة البحث في دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في تفعيل ظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي؛ ويهدف البحث لمعرفة الأبعاد السيسيولوجية لهذا الدور.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيس: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور وانتشار الخرس الأسري في المجتمع السعودي؟ واعتمدت على نظرية البنائية الوظيفية.

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، المعتمدة على استخدام منهج المسح الاجتماعي، وأداة الملاحظة وأداة الاستبانة المحكمة التي طبقت عليها معايير الصدق والثبات، وأقرتها لجنة أخلاقيات البحث العلمي بعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل، وتمثلت مجالات الدراسة في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية، وطبقت الدراسة خلال عام 1438هـ، على عينة عمدية من (100) مفردة.

ومن أهم النتائج أن أكثر من ثلثي العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي -وغالبيتهم من فئة الشباب الذكور- مما قد يوضح مدى انتشار هذه الشبكات التواصلية، وما تسببه من خرس أسري في محيط الأسرة، كما أشارت الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية للعلاقة بين الحالة العمرية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث إنه كلما كان هناك تقدم في العمر قل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى انشغال هؤلاء الأفراد بأمور حياتية تغنيهم عن الاندماج في تصفح واستخدام هذه الشبكات التواصلية ، كما أشارت الدراسة إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين فئة المتزوجين، والسماع عن الخرس الأسري في الأسرة، وقد يرجع ذلك إلى شعورهم بمظاهر هذه الظاهرة في الأسرة التي ينتمون لها، والتي ينتشر فيها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين أعضائها.

الكلمات المفتاحية: إدمان الإنترنت، الإعلام الجديد، الانعزالية، الخصوصية.

المقدمة

يشهد عالمنا العديد من التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات، مما جعل العالم كله أشبه بقرية صغيرة تنتقل فيها المعلومة في أقل من الثانية إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية، وما لا يدعو للشك فيه أن لهذا التطور تأثيره المباشر على الفرد والمجتمع؛ حيث التحول من المجتمع التقليدي البسيط إلى المجتمع التقني المعقد لمواكبة هذا التطور، فقد تدخلت التكنولوجيا في مجال الصناعة والعلوم والتعليم والخدمات الطبية والعسكرية، وفي مجالات التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، فلم يعد التواصل بين الأفراد من خلال الزيارات أو إجراء مكالمات هاتفية، وإنما تطور ليصل إلى ما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعي المتعددة والمختلفة.

فشبكات التواصل الاجتماعي المتعددة وعلى رأسها («فيسبوك» و «تويتر» و «يوتيوب») من أحدث إفرازات الثورة المعلوماتية؛ حيث تعد الأكثر استخدامًا، إضافة لما شهدته من حركة سريعة جدًّا ليتحول من نصوص كتابية إلى سمعية، وأيضًا بصرية، مما يؤثر على استجابات المتلقين وعلى تطور العلاقات الاجتماعية على المستوى التفاعلي لهذه الشبكات الاجتماعية.

ومن ثم أضحت هذه المجتمعات الافتراضية من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور فعال في التنشئة الاجتماعية التربوية، وإكساب العادات والقيم والسلوكيات في محيط الأسرة والمجتمع على حد سواء، ومن ثم أصبحت أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي.

إن لشبكات التواصل الاجتماعي وجهين: الوجه الأول أنها فرصة للتبادل والاتصال والمعرفة واختزال عوائق الزمان والمكان، مما يزيد من التقارب والتفاعل بين الناس، وإنشاء علاقات اجتماعية جديدة وتوسيع دائرة هذه العلاقات

لتتخطى الحدود، أما الوجه الثاني – وهو الخطر الحقيقي – فهو الدور الذي تؤديه هذه الشبكات في التأثير على العلاقات الاجتماعية، واكتساب القيم والعادات والتقاليد التي قد تكون بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا الشرقية العربية، فقد تؤدي إلى إحداث قطيعة وعزلة وتفكك في النسيج الأسري خاصة والنسيج الاجتماعي عامة – حيث اقتحمت الحياة العائلية – وقد تصبح سببًا من أسباب قلة التواصل والحوار داخلها، فأفراد الأسرة الواحدة قد يعيشون تحت سقف بيت واحد، إلا أن كل فرد من أفرادها قد يكون له عالمه الخاص. أيضًا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة بديلة للهروب من التعامل المباشر، مما أدى إلى ضعف العلاقات وضعف التحاور، فلقد أصبحت تبدل برسالة نصية قصيرة ، تقال فيها مثلا «كل عام وأنتم بخير، عظم الله أجركم، رمضان كريم» وهكذا.. حيث تم تطويق أفراد الأسرة بجدار عازل، فكل منهم غارق في عالم أجهزته الذكية مع أفراد معروفين أو مجهولين لديه من شتى بقاع المعمورة، وغايته الأولى أن يقضي وقتا في التسلية مما قد ينتج عنه الخرس الأسري، وضعف الانتماء للأسرة.

مشكلة البحث

نبعت مشكلة البحث من خلال هذا التطور لوسائل الاتصال عامة وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة، تلك التي أصبحت ظاهرة عالمية أدت إلى تغيير العديد من المفاهيم والأدوار، ونجحت في تعلق جميع فئات المجتمع بها خاصة الأسرة، فرغم ما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي من إيجابيات، إلا أنها أصبحت خطرًا يهدد المجتمع عامة والأسرة العربية والسعودية خاصة؛ من خلال عزل الأفراد اجتماعيا، وتفكك الأسرة، فنجد أفراد الأسرة يقضون معظم أوقاتهم على الكمبيوتر والإنترنت والأجهزة الذكية الأخرى في مجتمع افتراضي باستخدام ضغطة زر دون إحداث الحوار بينهم، مما قد يؤدي إلى الخرس الأسري وانعكاساته الاجتماعية المختلفة على الفرد والأسرة والمجتمع السعودي.

أهمية البحث:

تتمثل في رصد وتحليل علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي، وتزويد المكتبة العربية بدراسة متخصصة حول علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي، والتعاون مع مراكز التربية والتوجيه الأسري في قضايا ومشكلات الأسرة، وذلك من خلال تزويدها بنتائج البحث مما يفيد في الاستعانة والاستشهاد بها في حل النزاعات الأسرية المنتشرة في الوقت الراهن في المجتمع.

أهداف البحث

تتمثل في رصد وتحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في وجود ظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي، مع الأهداف الفرعية الآتية:

- تَعَرُّف أهم الخدمات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي ولا توفرها الأسرة في المجتمع السعودي.
- معرفة هل الخرس الأسري هو المقدمة الحقيقية للخرس الاجتماعي في المجتمع؟
- معرفة الآثار المترتبة على انتشار العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية بالأسرة السعودية.
- تَعَرُّف الدوافع الأساسية للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي.
- معرفة أكثر وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرًا على العلاقات والتفاعل بين الأفراد بالأسرة السعودية.
- رصد العوامل الأخرى التي قد تؤدي لوجود الخرس الأسري في الأسرة السعودية.

تساؤلات البحث

التساؤل الرئيس: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور وانتشار الخرس الأسري في المجتمع السعودي؟

التساؤلات الفرعية:

- ما حقيقة وجود الخرس الأسري بالأسرة السعودية؟
- ما الدوافع وراء استخدام أفراد الأسرة السعودية لشبكات التواصل الاجتماعي؟

- هل وجود الخرس الأسري أعاد توزيع الأدوار وتغيرها بالأسرة السعودية؟
- هل توجد عوامل أخرى أدت لوجود الخرس الأسري في الأسرة السعودية؟
- هل الخرس الأسري هو المقدمة الحقيقية للخرس الاجتماعي في المجتمع عامة؟
- ما الإجراءات التي تتخذ على مستوى الأسرة والمجتمع السعودي للحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة الخرس الأسري؟
- ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما وتأثيرا في محيط الأسرة السعودية؟

التوجه النظري للبحث

انطلق البحث من نظرية تقليدية في علم الاجتماع، وهي نظرية البنائية الوظيفية، من خلال رصد مختلف شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في وجود الخرس الأسري في الأسرة السعودية، ووظيفة هذه الشبكات في المجتمع السعودي عامة، ومجتمع الدراسة خاصة.

مفهومات وقضايا البحث

شبكات التواصل الاجتماعي Social networking:

يشير خلف الله (2013، ص 2) إلى أن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تعطي للمستخدمين مجموعة من الخدمات على أساس تكنولوجيات الويب التي تسمح للأفراد ببناء محتوى خاص بصفحة شخصية، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين والتواصل معهم عن بعد دون قيود.

وتراها Villegas (2013, p. 2) بأنها مجموعة من المواقع التواصلية، أو وسائل الإعلام النقالة التي يستخدمها المجتمع المعاصر، ليس فقط بهدف الترفيه، بل للتثقيف وتبادل الخبرات.

وترى زمان (2014، ص 2) أنها مواقع تتشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر؛ حيث يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد -مدرسة -جامعة -شركة.. إلخ).

ويعرفها الطيار (2014، ص 202) بأنها شبكات تحمل الأثر الإيجابي أو السلبي، وقد تؤثر على القيم، لأنها تحمل الاتصال المتبادل بالصوت والصورة أو كليهما بين أفراد نفس الميول والاهتمامات، مع إمكانية التشارك في المواد والمحتوى.

كما يعرفها حمودة (2013، ص 54) بأنها شكل من أشكال الاتصال الجماهيري بين الأفراد والجماعات ومصدر مهم للأخبار والمعلومات، ومسرح لوسائل الإعلام المتعددة من نص وصورة وفيديو، ويعرفها كل من Boyd, (2007, P. 211) and Nicole, بأنها مواقع عبر شبكة الإنترنت تسمح للأفراد بتواصل بعضهم مع بعض بناء على ملفاتهم الشخصية المدونة عليها، وفي إطار نظام يحدده القائمون على إدارة هذه المواقع.

وتشير الراوي (2012، ص 96) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

إنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتطورت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي («فيسبوك» و «تويتر» و «يوتيوب») وأهمها هي شبكة «فيسبوك» (المنصور، 2012، ص 28).

إلا أن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر مواقع لا توجد لها ضوابط تضبط الأمور، ولا توجد وسائل أو طرق محددة يتقي منها المستخدم الشرور التي قد تصل إليه عنوة، أو حتى لا يوجد منهج محدد لإفادة الغير في الاتقاء من هذه الشرور (فيض الرحمن، 2011، ص 3).

ومن هنا يمكن تحديد مفهوم إجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجتمعات افتراضية عبر

شبكة الإنترنت تتيح للأفراد والجماعات التفاعل، وإقامة علاقات إلكترونية بينهم، وتبادل الأخبار وتناقل المعلومات، ولها تأثيراتها الاجتماعية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع.

مفهوم الخرس الأسري The familial Muteness

لقد عرف الخرس لغويًّا بأنه مَنِ انْعَقَدَ لِسَانُهُ عَنِ الكَلَامِ، الأَبْكَمُ: أَخْرَسُ (معجم المعاني الجامع، 2012)، ولقد شكل غياب الحوار داخل الأسرة قضية اجتماعية أحدثت فجوة واسعة بين الأبناء والبنات من جهة، وبين الأهل والآباء من جهة أخرى، فكانت المحصلة جيلاً صامتًا اجتماعيًّا، نشطًا ومتفاعلاً إلكترونيًّا. وهو ما دفع العديد من الأكاديميين والباحثين إلى المطالبة بضرورة أن تبادر الأسرة بفتح حوار ناضج مع الأبناء، مؤكدين أن انتشار الخرس الأسري. يخلق جيلاً من الصامتين اجتماعيًّا الوجوه تتحرك خلف الأقنعة فقط (مغربي والعلوي، 2014، ص 1).

كما يرى أخصائيون اجتماعيون أن الأسباب المؤدية إلى الخرس الزوجي تختلف باختلاف الأشخاص وطبيعة العلاقة بين الزوجين، فقد يكون منها عدم الصراحة والوضوح بين الطرفين، وقد يرجع بعضها إلى الرتابة في العلاقة الزوجية، أو كثرة المشكلات بين الزوجين (السنوار، 2014).

ويلاحظ في الخرس الزوجي غياب الدعم والمشاركة بين أفراد الأسرة وبعضهم البعض، وكأن مجموعة أفراد يعيشون تحت سقف واحد دون أن تربطهما أية عاطفة، فنجد الزوج بجوار زوجته مصابًا بالخرس لا يحرك ساكنًا ولا ينطق بكلمة واحدة يظهر فيها عاطفته تجاه أم أبنائه، أو حتى يبدي بها اهتمامه بتلك المرأة التي صاحبته في مشوار الحياة، ومن ثم يقل التواصل بينهما إلى أن ينعدم، الأمر الذي يؤثر على علاقتهما بالأبناء وعلاقة الأبناء ببعضهم البعض (عادل، 2011، ص 2).

والخرس الزوجي يبعث على مشاعر اليأس لدى كثير من السيدات؛ حيث يترتب على ذلك الصمت الذي تغرق فيه العلاقة الزوجية حدوث أزمة حقيقية يترتب عليها مشاكل صحية ونفسية واجتماعية، بل يتأثر به الأولاد تأثرًا مباشرًا فلا يعرفون فن الحوار ولا يجيدون فن الاتصال والتواصل مع الناس، فإن النتيجة هي جفاف عاطفي وتباعد روحي فالخرس الزوجي قد يؤدي إلى الطلاق الروحي (الصغير، 2013).

ويشير بيومي (2012) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت متهمة بالدرجة الأولى بأنها أحد أسباب تدهور العلاقات الأسرية التي أسهمت في إفساد الإحساس الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فقد قربت ما هو بعيد وأبعدت القريب، كما فرضت حول من يستخدمها نوعًا من العزلة والوحدة والانقطاع عن الحياة العامة والاجتماعية.

وترى نبيوة (2013، ص 1) أن التطور الكبير للتكنولوجيا وزيادة وسائل الترفيه أدى إلى ضياع الوقت، كما في ظهور التلفاز وما تبعه من تعدُّد القنوات الفضائية، وظهور الكمبيوتر والإنترنت؛ حيث أثَّر ذلك بشكل كبير على استمرار لغة الحوار والاتصال بين الزوجين، وأدى إلى هروب الأزواج إلى مشاهدة التلفاز، أو إلى الجلوس أمام الإنترنت وانعدام لغةِ الحوار بين الزوجين.

كما أن الاستغراق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة، وذلك من خلال قلة الزيارات واللقاءات العائلية؛ حيث إن وسائل التواصل الاجتماعي تزيد أيضًا من الاغتراب النفسي بين الشباب ومجتمعهم (الحيدري، 2015، ص 2).

كما يشير الشهراني (2014) إلى أن أفراد المجتمع يعيشون شبه عزلة اجتماعية في ضوء توافر وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديثة، وهذه الوسائل يتوقع منها أن تعزز التواصل والحوار بين أفراد المجتمع، وحقيقة الأمر أن الإفراط في استخدامها أدى إلى التواصل الافتراضي فقط، وليس تواصلاً، أو تفاعلاً، أو تحاورًا حقيقيًّا، وقد نتجت عن ذلك عزلة بين أفراد المجتمع، وغياب للحوار والمناقشة حتى على مستوى الأسرة الواحدة في المنزل الواحد، وهذا ما يسمى بخرس المجتمع.

ومن هنا يمكن تحديد مفهوم إجرائي للخرس الأسري بأنه ظاهرة اجتماعية تمثل الصمت المفتعل في الأسرة، مع تدني مستويات التفاعل والعلاقات بين أعضائها نتيجة للاستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي في محيط الأسرة.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

- **دراسة العويضي (2004) «أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية»:**

وتهدف الدراسة إلى تَعَرُّف الآثار الإيجابية والسلبية على العلاقات الاجتماعية والأسرية في المجتمع السعودي، ومعرفة أهم المظاهر الاجتماعية التي صاحبت الإقبال الشديد على تصفح شبكة الإنترنت، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستمارة الاستبانة مستخدمة أسلوب العينة المكونة من (200 أسرة) سعودية. وأوضحت الدراسة أن لاستخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثيرًا محدوداً وبسيطاً، كما بينت أن نصف المبحوثين تقريبًا ينظمون استخدامهم للإنترنت بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.

- **دراسة ساري (2008) «تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري»:**

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري عامة والأسرة القطرية خاصة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستمارة الاستبانة المعتمدة على أسلوب العينة التي تكونت من (471 مفردة) اختيرت بطريقة عشوائية. ومن أهم نتائج الدراسة أنها توصلت إلى أن أفراد العينة من الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم بصورة متفاوتة، وكشفت الدراسة كذلك أن الاتصال عبر الإنترنت له آثاره السلبية، كما أقر بذلك غالبية أفراد العينة وخاصة من حيث التفاعل الشخصي في محيط الأسرة.

- **دراسة حسن (2009) «أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية»:**

وتهدف لمعرفة تأثير وسائل الاتصال الحديثة و«الشبكات الاجتماعية ومواقع الاتصال الإلكترونية» على العلاقات الاجتماعية المباشرة بين الأفراد والجماعات في الأسرة المصرية والقطرية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على عينة من (600 مفردة) تم توزيعها بين الأبناء والأزواج في مصر وقطر. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن هناك مستوى سلبيًّا بين استخدام مواقع الاتصال الاجتماعي وبين التفاعل بين الأفراد والجماعات بشكل مباشر فكلما زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعية قلت التفاعلات المباشرة بين أفراد الأسرة، وقل استخدام المواقع ذات التفاعلات بين أفراد الأسرة (حسن، 2009، نقلاً عن: نجادات، 2014).

- **دراسة الشهري (2013) «أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية «فيسبوك»، «تويتر» نموذجا»:**

وتهدف الدراسة إلى تَعَرُّف الأسباب التي تهدف إلى الاشتراك في موقعي «فيسبوك» و «تويتر» وتَعَرُّف العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدامها. واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبانة من خلال عينة مكونة من (150 طالبة) بجامعة الملك عبد العزيز. ومن أهم نتائج الدراسة أن أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات إلى استخدام هذه الشبكات الاجتماعية هو التعبير بحرية عن آرائهن وأفكارهن، وأوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يرون أن هذه المواقع ساعدت على تعزيز علاقاتهن بالأصدقاء، وخاصة القدامى منهم.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

- **دراسة Hampton *et al.* (2011) «شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في حياتنا»:**

تهدف الدراسة إلى قياس ومعرفة الأثر الاجتماعي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من «فيسبوك» و «لينكدإن» و «ماي سبيس» و «تويتر» من خلال تأثيرها على انتشار العزلة الاجتماعية وانقطاع العلاقات فيما بين الأفراد وجهًا لوجه. ومن أهم نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورها من خلال التكنولوجيا الرقمية في العوالم الاجتماعية للناس،

كما كشفت الدراسة أن نسبة كبيرة من مستخدمي هذه الشبكات الاجتماعية تتركز في الـ «فيسبوك» مع اختلاف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية.

- **دراسة Augar and Zeleznikow (2014) «وسائل الإعلام الاجتماعية والعلاقات الإنسانية والأسرية»:**

وتهدف هذه الدراسة إلى تَعَرُّف أثر الهواتف والأجهزة الحاسوبية والأجهزة الإلكترونية الأخرى التي توفر سهولة الحصول على المعلومة سواء على نطاق الحياة الاجتماعية عامة أو الأسرية خاصة، وكيف أن هذه الوسائل الإعلامية الجديدة أثرت على التفاعل والتنشئة الاجتماعية من خلال «فيسبوك» و «تويتر» و «يوتيوب». ومن أهم نتائج الدراسة أنها أوضحت أن هذه الوسائل الإعلامية أثرت بشكل واضح على مراكز العلاقات الأسرية في المجتمع والأسرة الأسترالية.

- **دراسة Farrugia (2013) «الـ «فيسبوك» والعلاقات الاجتماعية»:**

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الـ «فيسبوك» كشبكة من شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، من خلال استطلاع رأي عينة مكونة من (255 مفردة) تستخدم الـ «فيسبوك». واستخدمت الدراسة إطارًا نظريًّا يتمثل في نظرية الاختراق الاجتماعي والبنائية الوظيفية. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة بين استخدام الـ «فيسبوك» ومدى رضا الأفراد عنها، كما أظهرت الدراسة الأفراد بدرجات متفاوتة من حيث استخدامهم الـ «فيسبوك» وتأثرهم بهذه العلاقات التي تنشأ في إطاره.

- **دراسة Damian and Van Ingen (2014) «مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الشخصية للمهاجرين»:**

وتهدف لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية للمهاجرين الذين يعيشون في هولندا، وهل هي أداة مفيدة لهم؟ من خلال إمكانية مساعدتهم في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية في بلد المنشأ وتكوين علاقات جديدة في بلد المقصد. ومن أهم نتائج الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي دورا اجتماعيًّا مهما في ثبات العلاقات الاجتماعية مع الأفراد المهاجرين بعائلاتهم في بلد المنشأ وتكوين علاقات شخصية حميمية في بلد المقصد.

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية يتضح منها أنها رغم تناولها للتأثيرات السلبية المختلفة لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في المجتمع، إلا أنها لم تتعرض تحديدا لظواهر اجتماعية محددة نتجت عن هذه التأثيرات السلبية لهذه الشبكات التواصلية، كما تناولت الدراسة الحالية لظاهرة الخرس الأسري في الأسرة السعودية، ويعد ذلك من أهم الاختلافات الجوهرية بين الدراسات السابقة والدراسة الراهنة، مما يبين الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة: تندرج هذه الدراسة تحت مسمى الدراسات الوصفية التحليلية، لوصفها ظاهرة الخرس الأسري وتحليلها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

المنهج: تعتمد الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي الذي يعد من الطرق الأولى في علم الاجتماع لجمع وتحليل البيانات والتي ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية معتمدة على الاستبانة المتطورة لتحليل اجتماعي مقارن (de Vaus, 2013, pp. 1–2) لدراستها لمجتمع واسع متمثل في مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، معتمدة على أسلوب العينة الممثلة بمجتمع الدراسة.

أدوات جمع البيانات

الملاحظة:

من خلال وجود الباحث في مجتمع الدراسة، وملاحظته العلمية لقضايا الدراسة، وأهمها مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وتأثيرها على زيادة مساحة الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على العلاقات والتفاعل بين الأفراد في المجتمع.

الاستبانة

من خلال تصميم استبانة توجه للمبحوثين السعوديين (ذكور - إناث) لجمع بيانات حول مشكلة الدراسة.

مجالات الدراسة

- **المجال المكاني**: مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.
- **المجال الزمني**: تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من (5/ 8/ 1438هـ) الموافق (1/ 5/ 2017م) إلى (10/ 9/ 1438هـ) الموافق (5/ 6/ 2017م).
- **المجال البشري**: اعتمدت الدراسة على العينة العمدية الممثلة لمجتمع البحث والتي تكونت من (100 مفردة)، رغم صعوبة الحصول على العينة نظرًا للخصوصية التي تتمتع بها الأسرة السعودية.

مبررات اختيار مجتمع الدراسة

- عمل الباحث عضو هيئة تدريس بجامعة الملك فيصل بالهفوف.
- ملاحظة الإقبال الشديد لأفراد مجتمع الدراسة على التحدث عبر شبكات التواصل الاجتماعي خاصة («تويتر»، «واتساب»، «انستقرام»).
- تنامي الحديث عن الخرس الأسري في المجتمع السعودي وأسبابه المختلفة.

تحليل بيانات الجداول والنتائج

- تشير معطيات العينة إلى أن (61%) من أفرادها من الذكور مما قد يرجع إلى طبيعة المجتمع السعودي الذكوري، ويتميز بارتفاع نسبة الشباب به، كما يتضح من العينة أن (47%) من العزاب و(43%) من المتزوجين بما يمثل (90%) من حجم العينة، وقد يرجع ذلك إلى أنهما أكثر فئات الحالة الاجتماعية تصفحًا لشبكات التواصل الاجتماعي.
- أظهرت العينة أن (48%) ما بين الفئة العمرية 21 إلى 31 سنة وقد يرجع ذلك إلى مدى إقبال الشباب السعودي على شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن لتوافر وسائل التواصل الذكية التي تساعدهم على ذلك، وكذلك بينت الدراسة الميدانية أن (48 %) من إجمالي حجم العينة من أصحاب التعليم الجامعي، مما قد يوضح أنهم أكثر فئات المجتمع السعودي تعاونًا مع الباحث نظرًا لعمل الباحث عضوًا لهيئة التدريس بجامعة الملك فيصل.
- يتضح من العينة أن (34 %) من حجم العينة يمثل الدور الأسري (أخت) وقد يرجع ذلك إلى اهتمام البنت بالمجتمع السعودي بالاطلاع والدراسة، مما جعلها مقبلة على الاستجابة لاستمارة الدراسة، ويتضح أن (48 %) من العينة لا يعمل، مما قد يوضح اتجاه مؤشرات البطالة للارتفاع بين الشباب في المجتمع السعودي في الفترة الحالية.
- يتضح من العينة أن (80 %) يستخدمون هذه الشبكات، مما قد يوضح مدى انتشارها في الأسرة السعودية، ويعكس أهمية الدراسة، كما يتضح أن (28.22 %) من العينة يستخدم «تويتر»، وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع السعودي من أوائل المجتمعات التي تستخدم «تويتر» حتى وصف بأنه مجتمع المغردين الأول، ويتضح من الدراسة الميدانية أن (37.5 %) يقضون (3-4 ساعات) على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي الذي تقل فيه وسائل الترفيه وخاصة النسائية منها، كما يتضح من معطيات الدراسة أن (60.3 %) يستخدمون شبكات التواصل من البيت، وقد يرجع ذلك إلى توفر وسائل التواصل الحديثة بالأسرة السعودية، نظرا لارتفاع الدخول، كما قد بين ذلك مدى أهمية قضايا الدراسة.
- يتضح من الدراسة أن (65 %) تعي الآثار السلبية لهذه الشبكات، مما قد يوضح مدى إدراكهم لخطورة هذه الشبكات على الكيان الأسري، رغم الإقبال عليها، كما بينت الدراسة أن (54.38 %) يرون أنها تحقق العزلة الأسرية، وقد يرجع ذلك إلى دور هذه الشبكات في عزل الفرد اجتماعيًّا عن المجتمع المحيط به، وإدماجه في مجتمعات افتراضية تسبب له العزلة والاغتراب الاجتماعي والأسري.
- يتضح أن (62.5 %) من العينة يرون أنهم أحيانا يقضون وقتًا مع هذه الشبكات أكثر

من الجلوس مع العائلة، وهذه النسبة كبيرة، وقد يوضح ذلك مدى الاختراق الذي تسببه هذه الشبكات في الحياة الأسرية بالمجتمع السعودي، كذلك يتضح من العينة أن (48.33 %) من الذكور، و(33.33 %) من الإناث، من أكثر أعضاء الأسرة السعودية تأثرًا بشبكات التواصل الاجتماعي، مما قد يوضح مدى انعزال الأولاد -سواء الذكور أو الإناث- عن الأسرة وشعورهم بعدم اهتمام الآباء والأمهات بالتفاعل داخل الأسرة السعودية، ومدى انتشار ظاهرة الخرس الأسري بين جدران الأسرة السعودية؛ حيث إن (44 %) من حجم العينة يقرون بمدى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية بالأسرة، وقد يرجع ذلك إلى شعورهم بالواقع الفعلي للخرس الأسري، من حيث انتشار مظاهره داخل الأسرة السعودية.

- كشفت العينة أن (47.27%) يرون أن من أهم مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة تقلص الحوار العائلي بين أفرادها، مما قد يوضح وجود الخرس الأسري بالأسرة السعودية رغم عدم وعي الكثير من أفراد العينة بمعنى الخرس الأسري إلا أنهم يعبرون دائمًا عن مظاهره في الأسرة؛ حيث إن (66 %) من العينة يسمعون عن مظاهر الخرس الأسري، مما قد يوضح مدى انتشارها بالأسرة السعودية، وحيث إن (36.37 %) يقرون بأن الأسرة السعودية تعاني من الخرس الأسري، وهذه نسبة ليست بقليلة، وإن (63.63 %) يقرون بعدم وجود هذه الظاهرة، وقد يرجع ذلك إلى أن غالبيتهم يرون أنه من العيب الاعتراف بذلك لأنه من الأسرار الأسرية حسب ما اتضح للباحث نظرًا للطبيعة الخاصة للمجتمع السعودي.
- يتضح من العينة أن (51.72 %) يرون أن قلة التفاعل بين أفراد الأسرة من أهم مظاهر الخرس الأسري بها -سواء أكان بالتفاعل اللفظي أم التفاعل غير اللفظي- وقد يرجع ذلك إلى انتشار تصفح هذه الشبكات الاجتماعية داخل الأسرة، واستغناء كل فرد في الأسرة عن الآخر، حتى يصبح لكل فرد عالمه الخاص.
- يرى أكثر من ثلث أفراد العينة أن الحل الأمثل للحد من أخطار شبكات التواصل الاجتماعي -وعلى رأسها الخرس الأسري- هو تحديد أوقات محددة للجلسات العائلية في محيط الأسرة، وقد يرجع ذلك إلى مدى افتقادهم لجلسات الحوار والتفاعل الأسري حاليا نتيجة لتفشي تصفح شبكات التواصل الاجتماعي في الأسرة السعودية.

النتائج العامة

- كشفت الدراسة أن أكثر من ثلثي العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مما قد يوضح مدى انتشار هذه الشبكات التواصلية في محيط الأسرة السعودية، وغالبيتهم من الذكور فئة الشباب، وينحصرون في فئة العزاب والمتزوجين، مما قد يبين مدى تغلغل هذه الشبكات الاجتماعية في الأسرة السعودية.
- أشارت معطيات الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الحالة العمرية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث إنه كلما كان هناك تقدم في العمر قل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى انشغال هؤلاء الأفراد بأمور حياتية تغنيهم عن الاندماج في تصفح واستخدام هذه الشبكات التواصلية.
- بينت الدراسة الميدانية أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين نوع العمل واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث إن (87 %) من ليس لديهم عمل يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، فكلما ارتفعت مستويات البطالة زاد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يجدون فيها مجتمعات افتراضية يتعايشون فيها مع أحلامهم التي افتقدوها في الواقع، ويعبرون فيها عن آرائهم وشخصيتهم بحرية وبلا قيود.
- بينت الدراسة أن من أكثر الشبكات الاجتماعية انتشارًا بين الأسرة السعودية «تويتر»، يليها «فيسبوك» و«يوتيوب»، مما قد يؤكد ما يتصف به المجتمع السعودي بأن السواد الأعظم منه من المغردين، كما أوضحت الدراسة أن أكثر من ثلث العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات

يوميًّا على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى قلة الوسائل الترفيهية الأخرى في المجتمع السعودي -وخاصة النسائية منها- وإلى طبيعة هذا المجتمع المتحفظ في الكثير من جوانبه الحياتية.

- أشارت معطيات الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الحالة التعليمية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث إن ما يقرب من (90 %) من المتعلمين تعليمًا جامعيًّا يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، وقد يرجع ذلك إلى انتشار البطالة بين هذه الفئة؛ حيث يرون في هذه الشبكات فرصة لقضاء وقت الفراغ أو وسيلة لتبادل العلاقات والأخبار.
- أوضحت الدراسة أن ما يقرب من ثلثي حجم العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في محيط البيت، وما يقرب أيضًا من هذه النسبة يقرون بالآثار السلبية لهذه الشبكات على الأسرة؛ حيث إن أكثر من نصف حجم العينة يرون أنها تؤدي للعزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، مما قد يترتب عليه تقلص العلاقات الأسرية، ومن هنا يتضح وجود مظاهر الخرس الأسري في محيط الأسرة السعودية.
- أشارت الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الدور الأسري للمبحوث والمكان الأكثر استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أوضحت الدراسة أن (80 %) من المتزوجين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي داخل البيت، مما قد يوضح مدى تأثيرها على تقليص الحوار والعلاقات الأسرية في الأسرة السعودية، ومن ثم ظهور الخرس الأسري بين طيات الأسرة السعودية.
- أوضحت الدراسة أن ما يقرب من ثلثي حجم العينة يرون أنهم أحيانًا يقضون وقتًا مع شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مما يقضونه مع أسرهم، وما يقرب من نصف حجم العينة يؤكدون أن الأولاد الذكور هم أكثر أعضاء الأسرة تأثرًا بهذه الشبكات، ويليهم الإناث بنسبة تمثل ثلث العينة، مما جعل ما يقرب من نصف العينة يرون أن شبكات التواصل لاجتماعي تؤثر مباشرة على العلاقات الاجتماعية من خلال تقلص الحوار العائلي.
- أشارت معطيات الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين النوع وبين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في البيت؛ حيث أوضحت أن (70 %) من فئة الذكور يستخدمون هذه الشبكات بين جدران البيت، مما قد يوضح أن فئة الذكور من أكثر أعضاء الأسرة تأثرًا بالآثار المترتبة على استخدام هذه الشبكات الاجتماعية.
- رغم أن مفهوم الخرس الأسري من المفهومات الغامضة والمستحدثة عند أفراد المجتمع السعودي، ونتيجة لتوضيح الباحث المقصود بهذا المفهوم عند تطبيق استمارة الاستبانة إلا أن ثلثي حجم العينة أقروا بأنهم سمعوا عن الخرس الأسري ومظاهره المختلفة قبل ذلك، وأكثر من ثلث حجم العينة لم يعترفوا بأن أسرهم تعاني من هذه الظاهرة نتيجة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وقد يرجع ذلك إلى الخصوصية التي يتفرد بها أفراد المجتمع السعودي من حيث الاعتراف بمثل ذلك في أسرهم، وذلك حسب ما اتضح للباحث من خلال الملاحظة العلمية لمجتمع الدراسة.
- أشارت معطيات الدراسة الميدانية إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين فئة المتزوجين، والسماع عن الخرس الأسري في الأسرة، وقد يرجع ذلك إلى شعورهم بمظاهر هذه الظاهرة في الأسرة التي ينتمون لها والتي ينتشر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين أعضائها.
- كشفت الدراسة أن (36.3 %) من الأسر السعودية تعاني من ظاهرة الخرس الأسري، نتيجة لانتشار استخدام وتصفح شبكات التواصل الاجتماعي في محيط الأسرة السعودية؛ حيث إن أكثر من نصف حجم العينة يقرون بقلة التفاعل وتقلص العلاقات الاجتماعية والحوارية بين أفراد الأسرة الواحدة نتيجة لذلك، وأن (20.7 %) من الأسر السعودية تعاني من الخرس الزوجي أو ما يسمى بالصمت الزوجي والذي يعد من أهم مظاهر الخرس الأسري في المجتمع.
- أوضحت الدراسة أن أكثر من ثلث حجم

العينة يرون أن الحل الأمثل لتجنب التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي -وعلى رأسها انتشار الخرس الأسري- في محيط الأسرة السعودية، هو ضرورة تخصيص أوقات محددة للجلسات الحوارية بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تحديد أوقات مناسبة لاستخدام هذه الشبكات في محيط الأسرة، بإشراف ووجود الوالدين أو أحدهما على الأقل مع الابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهل تصفح شبكات التواصل الاجتماعي؛ مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الحاسب الآلي المحمولة وغيرها، مما قد يوضح مدى افتقاد الشعور النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء الأفراد للحظات اللقاء العائلي والتشاور والمسامرة في هذه الفترة المتغيرة، والحنين للعودة للقيم الأسرية المختلفة التي كانت تتميز بها الأسرة السعودية في الفترة المستقرة قبل غزو هذه المواقع الاجتماعية حياتنا.

شكر وتقدير

يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي والمعنوي في تمويل هذا المشروع رقم: (170113).

المراجع

بدون مؤلف. 2012م. معجم المعاني الجامع. موقع المعاني، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <IaxWB/su.ttuc//:ptth>

بيومي، عمرو. 2012م. أكاديميون يحذّرون من تنامي ظاهرة الخرس الاجتماعي. ندوة «أثر مواقع التواصل على المجتمع»، مؤسسة صندوق الزواج في جامعة خليفة. جريدة الإمارات اليوم، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة. تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://cutt.us/20vEA>.

حمودة، أحمد يونس. 2013م. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني. رسالة ماجستير بمعهد البحوث والدراسات العربية،قسم الدراسات الإعلامية،القاهرة،مصر.

الحيدري، منى. 2015م. وسائل التواصل الاجتماعي. علاقاتنا الأسرية في خطر، جريدة الرياض، العدد (8)، أبريل (17089)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 2.

خلف الله، محمد جابر. 2013م. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي. بدون رقم الطبعة، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

الراوي، بشرى جميل. 2012م. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري. مجلة الباحث العلمي، عدد (18)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، ص ص 94-112.

زمان، صفاء. 2014م. الشبكات الاجتماعية تعريفها وتأثيرها وأنواعها. الطبعة الأولى، جمعية الكويت لتقنية المعلومات، الكويت.

ساري، حلمي خضر. 2008م. تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سوريا، المجلد (24)، العدد (1، 2)، ص ص 295 - 351.

السنوار، محمد. 2014م. الخرس الزوجي بيوت عامرة يسكنها الصمت. صحيفة الرأي، غزة، فلسطين، وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://alray.ps/ar/post/116748>.

الشهراني، عامر. 2014م. التقنية وخرس المجتمع. صحيفة الوطن، 6 فبراير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الوطن أونلاين، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://cutt.us/Tqa7g>.

الشهري، حنان. 2013م. أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الـ «فيسبوك» و «تويتر» نموذجًا -دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

الصغير، مريم. 2013م. أزواج صامتون في المنازل. صحيفة عكاظ الأسبوعية، العدد (4380)، 14 يونيو، المملكة العربية السعودية، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://www.okaz.com.sa/article/579864>

الطيار، فهد علي. 1436هـ/ 2014م. شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة («تويتر» نموذجا) دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد (31)، العدد (61)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص 193-226.

عادل، ضياء الدين. 2011م. أهم المشكلات التي تهدد البناء الأسري. الطبعة الأولى، الجامعة الأمريكية، القاهرة، مصر.

العويضي، إلهام فريح. 1424هـ/ 2004م. أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة. رسالة ماجستير، قسم السكن وإدارة المنزل، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جدة، المملكة العربية السعودية.

فيض الرحمن، عطا الله. 2011م. الدعوة إلى الله عبر مواقع التواصل الاجتماعي. رسالة ماجستير، قسم الدعوة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

مغربي، محمد، والعلوي، حمد. 2014م. الخرس الأسري يخلق جيلا من الصامتين اجتماعيًّا. صحيفة المدينة، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://www.al-madina.com/article/296382/>.

المنصور، محمد. 2012م. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية «العربية نموذجا». رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية بالدانمارك، الدانمارك.

نبيوة، سامية عطية. 1434هـ/ 2013م. الخرس الزواجي. شبكة الألوكة، تاريخ الاسترجاع 1-4-2017م. على الرابط الإلكتروني:- <http://www.alukah.net/social/059660//>

نجادات، على عقلة. 2014م. استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية لـ«فيسبوك» والإشباعات المتحققة منه «دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك». المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد (7)، العدد (1)، ص ص 103-131.

Augar, N., and Zeleznikow, J. 2014. A study of how social media impacts human relationships and family mediation, Victoria University Abstracts. Accessed on 5-5-2017 from <http://cutt.us/9Pk4H>.

Boyd, D., and Nicole, B. E. 2007. Social network sites: Definition, history and scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication. 210-230. doi:10.1111/j.1083-6101.2007.00393.x.

Damian, E., and Van Ingen, E. 2014. Social network site usage and personal relations of migrants. Societies. 4 (PP): 640–653.

David de Vaus. 2013. Survey Method, Oxford, 26/August, Bibliographies. DOI: 10.1093/obo/9780199756384-0106.

Farrugia, R. 2013. Facebook and relationships: A study of how social media use is affecting long-term relationships. Thesis, Rochester Institute of Technology, UK.

Hampton, K., Goulet, L. S., Rainie, L., and Purcell, K. 2011. Social networking sites and our lives. Pew Research Center report. Accessed on 5-5-2017 from <http://cutt.us/MUCiX>.

Villegas, A. 2013.The influence of technology on family dynamics. Proceedings of the New York State Communication Association: Vol. 2012, Article 10: 1-13. Accessed on 5-5-2017 from <http://cutt.us/rR493>.

Social Networking and the Familial Muteness in the Saudi Society. A Field Study in Alhasa Province (The Eastern Region)

Ayman Ahmad Farag Khalil and Fahd Abdurrahman Al Khrayef

Department of Social Studies, College of Arts - King Faisal University

ABSTRACT

Social networking is an important social phenomenon in the society nowadays. This work significance lies in accounting for, and analyzing the relationship of social networking with familial muteness in Saudi society. The study problem lies social networking activation role of familial muteness in Saudi society. The study aims at determine social networking sociological dimensions in this context. The study starts from the question: what is the role of the social networking in spreading the familial muteness in the Saudi society? The study depended on functional structure theory.

The study is a descriptive analytical study based on social surveying, observation tools, and refereed questionnaire that was tested for validity and stability then approved by King Faisal University commission for scientific research ethics. The location of the study is in Al Hofuf, Alhassa province (The Eastern Region). The study was conducted during 1438 on a selected sample of (100) persons.

The results indicated that more than two thirds of the sample use social networking, mostly youth. This indicate the magnitude of social networking spreading among Saudi families and its impact on familial muteness. The study reported significant relation between age and social network usage as its usage is reduced at older ages. This could be due to life activities that prevents elders from browsing and using these networks. The study also showed significant differences among married individuals on acknowledging familial muteness based on their recognition of the phenomena spreading in their families.

Key Words: Internet addiction, Isolation, New media, Privacy.

الملحق

عزيزي/ عزيزتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في حياتنا بشكل كامل وفي وقت قصير، مؤثرة على كل مناحي الحياة خاصة الاجتماعية والأسرية منها، وأضحت تتحكم في علاقاتنا في المجتمع عامة وفي محيط الأسرة خاصة، مؤثرة على كل أفراد الأسرة دون استثناء، خاصة في المجتمع السعودي العريق، لما يتميز به من كثرة استخدامه لهذه الشبكات نتيجة للعوامل الاقتصادية التي تؤهله لذلك.

وعليه تم تصميم هذه الاستبانة لرصد وتحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في ظاهرة الخرس الأسري في المجتمع السعودي.

علمًا بأن (الخرس الأسري) هو ظاهرة اجتماعية تمثل الصمت المفتعل في الأسرة، مع تدني مستويات التفاعل والعلاقات بين أعضائها نتيجة للاستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي في محيط الأسرة.

*** ملاحظة:** تم مراعاة تركز الأسئلة في هذه الاستبانة وعدم التوسع في عرضها، وذلك نظرًا لخصوصية مجتمع الدراسة، وموضوع البحث.

ملحوظة: معلومات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

الباحثان

*** أولا: البيانات الأولية**

1. الاسم (اختياري): .....

2. النوع: ذكر ( ) أنثى ( )

3. الحالة الاجتماعية: عزب ( ) متزوج ( )
مطلق ( ) أرمل ( )

4. الحالة العمرية: 10–20 ( ) 21–31 ( )
32–42 ( ) 43–53 ( ) 54 فأكثر ( )

5. الدور الأسري: جد ( ) جدة ( )
زوج ( ) زوجة ( ) أخ ( ) أخت ( )

6. العمل: لا يعمل ( ) بالقطاع العام ( )
بالقطاع الخاص ( )

7. الدخل:
من 2000–5000 ( ) من 5000–8000 ( )
من 8000–12000 ( ) من 12000 فأكثر ( )

*** ثانيا: شبكات التواصل الاجتماعي والخرس الأسري**

8. **هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي؟**
نعم ( ) لا ( )

9. **في حالة (نعم) يسأل: ما أكثر الشبكات التواصلية التي تستخدمها؟**
فيسبوك ( ) تويتر ( ) يوتيوب ( )
سناب ( ) انستقرام ( ) أخرى تذكر..

10. **هل تمتلك مشاركات ومنشورات عبر هذه الشبكات؟** نعم ( ) لا ( )

11. **كم ساعة تقضيها تقريبًا على شبكات التواصل الاجتماعي؟**
1–2 ( ) 3–4 ( ) 5–6 ( )
7 ساعات فأكثر ( )

12. **في أي مكان تستخدم شبكات التواصل بشكل أكبر؟**
في العمل ( ) في البيت ( ) في السيارة ( )
أخرى تذكر..

13. **في حالة الإجابة باستخدامها في البيت يسأل: وما سبب استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي في البيت؟**
البحث عن معلومة مفيدة ( )
التسلية والترفيه ( )
التواصل مع الآخر ( )
البحث عن الأصدقاء القدامى ( )
الشعور بالوحدة بالأسرة ( )
أخرى تذكر..

14. **في رأيك هل شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على حياتك الأسرية؟**
لها تأثير إيجابي ( ) لها تأثير سلبي ( )
ليس لها تأثير ( )

15. **في حالة الإجابة بـ (تأثير سلبي) يسأل: ما مظاهر هذا التأثير السلبي في رأيك؟**
الانطواء ( ) العزلة الأسرية ( )
تقلص العلاقات الأسرية ( )
الاغتراب الأسري ( )
أخرى تذكر..

16. **هل الوقت الذي تقضيه على شبكات التواصل أكثر من الجلوس في جلسة عائلية؟**
نعم ( ) لا ( ) أحيانًا ( )

17. **هل تفضل التواصل مع الآخرين عن طريق هذه الشبكات؟**
نعم ( ) لا ( )

18. **في حالة الإجابة بـ (لا) يسأل: ما طرق التواصل الاجتماعي الأخرى التي تتبعها؟**
التواصل عبر التليفون ( )
الجلوس مع الأصدقاء ( )
الاجتماعات العائلية ( ) أخرى تذكر..

19. **هل يمكن الاستغناء عن هذه الشبكات في حياتنا؟**
نعم ( ) لا ( )

20. **هل لديك أصدقاء تثق فيهم عبر هذه الشبكات؟**
نعم ( ) لا ( )

21. **هل تشجع أفراد أسرتك على استخدام هذه الشبكات؟** نعم ( ) لا ( )

22. **في حالة الإجابة بـ (لا) يسأل: وما السبب؟**
تقلص الحوار العائلي ( ) تهدر الوقت ( )
تسبب أمراض بدنية ونفسية معينة ( )
تؤثر على دراستهم ( ) أخرى تذكر..

23. **في رأيك أي أفراد الأسرة الأكثر تأثرًا بشبكات التواصل الاجتماعي؟**
الأب ( ) الأم ( ) الأبناء الذكور ( )
الأبناء الإناث ( )

24. **هل أثرت شبكات التواصل على العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة في رأيك؟**
نعم ( ) لا ( )

25. **في حالة الإجابة بـ (نعم) يسأل: في رأيك ما مظاهر هذا التأثير؟**
- تقليص الحوار العائلي ( )
- انشغال الزوج عن زوجته وأبنائه ( )
- انشغال الزوجة عن زوجها وأبنائها ( )
- انطوائية الأبناء ( )
- أخرى تذكر..

26. **هل تلجأ لشبكات التواصل الاجتماعي للهروب من المشكلات الأسرية؟**
نعم ( ) لا ( )

27. **في حالة الإجابة بـ (نعم) يسأل: لماذا؟**
لقلة الحوار الأسري ( )
تعصب كل فرد من الأسرة لرأيه ( )
الشعور بالاغتراب الأسري ( )
اللامبالاة والسلبية ( )
أخرى تذكر..

28. **في رأيك هل تفضل الرقابة على أفراد الأسرة أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي؟**
نعم ( ) لا ( )

29. **في حالة (نعم) يسأل: كيف تتم الرقابة في رأيك؟**
تحديد أوقات محددة لاستخدام هذه الشبكات في نطاق الأسرة ( )
توعية أفراد الأسرة بمخاطر الاستخدام السلبي لهذه الشبكات ( )
فصل الإنترنت في أوقات الجلسات الأسرية ( )
أخرى تذكر..

30. **هل تسمع عن الخرس الأسري؟**
نعم ( ) لا ( )

31. **في حالة الإجابة بـ (نعم) يسأل: هل تعاني أسرتك من الخرس الأسري؟**
نعم ( ) لا ( )

32. **في حالة الإجابة بـ (نعم) يسأل: ما مظاهره داخل أسرتك؟**
الانعزالية بين أفراد الأسرة ( )
قلة التفاعل الواضح بين أفراد الأسرة ( )
عدم التحدث مع الزوج/ـة مثل الأول ( )
أخرى تذكر..

33. **ما الحلول في رأيك لتقليل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية بالأسرة؟**
تشديد الرقابة على تصفح شبكات التواصل في محيط الأسرة ( )
وضع أوقات محددة لتصفح هذه المواقع في محيط الأسرة ( )
منع استخدام الأجهزة الذكية في الجلسات العائلية ( )
تخصيص أوقات محددة يوميًّا للجلسات العائلية ( )
أخرى تذكر..